Mesopotamian journal of Quran studies
Vol.2023, **pp**. 33–42
DOI: https://doi.org/10.58496/MJQS/2023/005 ; ISSN: 3005–9933
https://mesopotamian.press/journals/index.php/MJQS

Difference in faith between Catholics and Jehovah's Witnesses- My doctrine of faith in Christ and the Holy Spirit as a model -

اختلاف العقيدة بين الكاثوليك وشهود يهوه عقيدتي الإيمان بالمسيح و بروح القدس انموذجا

Wadah Ali Muhammad [1,*]
[1] Faculty of Basic Education ,Al-Mustansiriyah University,Baghdad, Iraq.

وضاح علي محمد [1، *]
[1]كلية التربية الأساسية ,الجامعة المستنصرية, بغداد, العراق.

ABSTRACT
Praise be to God, the Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the messenger, mercy on the worlds, Abu al-Qasim Muhammad (pbuh), and upon his good and pure family and his productive companions, and after. The Christian religion did not be delivered like the case of other religions, such as the Jewish religion from the hands of some of its members, so the matter of the Christian vocation after Christ (A'atem) did not take it out by excessing them and neglecting them from the essence of the divine message, to a religion in which he mixed (reality with imagination), and the Holy Book of God provided in clarifying the paragraph of what some of those associated with Christ (Alita) did about changing the doctrines and teachings, and introducing them into the religion what is not in it, the Almighty said: (The Jews said: Uzair, the son of God, and Al-Nusir said, and Christ, the son of God, this is their saying with their mouths, they understand the saying of those who disbelieved before killing them by God, that they will be det (P) They were influenced by positive doctrines far from divine doctrines, which caused a difference between the sects of the same Christian religion

الخلاصة
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد (ص) وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين وأصحابهِ المنتجبين، وبعد..إن الديانة المسيحية لم تسلم كحال غيرها من الديانات كالديانة اليهودية من أيدي بعض المنتمين إليها، فلم يلبث أمر الدعوة المسيحية من بعد المسيح (عاتَلم) حتى أخرجوها بإفراطهم وتفريطهم من جوهر الرسالة الإلهية، إلى ديانة اختلط فيها (الواقع بالخيال)، وقد نص كتاب الله الكريم في إيضاح فقرة ما قام بهِ بعض المنتسبين إلى المسيح (عليًا) من تغير العقائد والتعاليم، وإدخالهم في الدين ما ليس فيهِ، قال عز وجل: (وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرُۢ ابۡنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَاهِهِمۡ يُضَهِٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ) (التوبة:٣٠)، مُوضحاً أن هؤلاء المُدعين زوراً بأنهم وارثي المسيح (ع) قد تأثروا بالعقائد الوضعية البعيدة عن العقائد الإلهية، مما سبب اختلافا بين طوائف نفس الديانة المسيحية.

Keywords
الكلمات المفتاحية
الكاثوليك، العقيدة ، الأديان، شهود يهوه ،المسيحية
Catholics, Faith, Religions, Jehovah's Witnesses, Christianity

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**
18/2/2023	19/4/2023	20/5/2023

1. مقدمة

المبحث الأول
العقيدة بين الكاثوليك وشهود يهوه

*Corresponding author username@domain.com

CC BY

المطلب الأول: معنى العقيدة:
العقيدة في اللغة، من مادة (عَقَدَ)، وهو الدلالة على الشد والوثاقة، وجمعها:
عقيدات أو أعقاد أو عقائد، وعاقدتُ شخصاً أي: عاهدتُهُ، ومنهُ قولهُ تعالى: (أَوفُواْ بِٱلۡعُقُودِ) (١)، والعقد هو وثاقة اليمين، كما في قولهِ تعالى: {وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُمُ الْأَيْمَٰنَ)(٢)، وكما يُقال: عقد فلان قلبهُ على أمر، فلا يُنزع عنه(٢).
كما عُرفت العقيدة على أنها لغةً ما يُنعت بهِ الاعتقاد من دون العمل، كما عرفت بأنها الحكم الذي لا يشوبُهُ شك عند صاحبه (٤)، و(اعتقد الشيء): أي صلّب واغتلظ وتعقد (٥)، فسر القرطبي العقود بأنها الربوط، وإن العقد يُستعمل في المعاني والأجسام.
أما العقيدة في الإصطلاح، فقبل الحديث عن تعريفها عند المسيحيين، لابد من تعريفها في الإسلام لتتضح جميع جوانب التعريف.
العقيدة في الإسلام:وهي الاعتقاد الثابت، المطابق للواقع، والناشئ عن دليل واضح"(٦.
وللعقيدة الإسلامية عند إطلاقها بكونها عبارة عن مجموعة الأحكام الشرعية التي يجب على المسلم المكلف العمل بها والإيمان بأسمها، وتُكّون عندهُ يقيناً لا يشوبهُ شك، ولا يخالطهُ ريب، فأن كان فيها ذلك كانت ظناً لا عقيدة، وهي عند أهل السنة والجماعة الإسلام الذي ارتضاهُ الله تعالى لعبادهِ، وهي عقيدة القرون الثلاث الأولى من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدي ٧

العقيدة في المسيحية:
تعرف العقيدة عند المسيحية بأنها: "هي التسليم والإيمان من كُل قلب بحقيقة
صدق التعاليم الدينية وكونها صادرة من الله"(٨
وتوصف (العقيدة) عند المسيحيين بمعناها الدقيق، على أنها حقيقة يوحي بها الرب، وقد أوجبت السلطة التعليمية المسيحية الاعتقاد بها، كما أعلن المجمع الكنسي الفاتيكاني: "يستوجب الإيمان بجميع ما يحتويهِ كلام الله المكتوب والمنقول وتقدمه الكنيسة للاعتقاد بهِ على أنهُ مرسل من ذات الرب، بقرار رسمي منها أو بتعليمها٩، وعلى أساس ذلك يتضح أن للعقيدة المسيحية معنيان،
معنيان، هما :
أ. الإرسال الإلهي: والدال على أن العقيدة يجب أن تكون مُرسلة من الله مُباشرة، سواء أكان هذا الإرسال مضموناً أو صريحاً.
ب. تقرير السلطة التعليمية المسيحية: وهو الإيذان الابتدائي والنهائي من جانب المجامع العقدية الكنيسية، الذي تقوم بتصدير إقرار تقديم الحقيقة التي العاد ين الكاثوليك وشهود يهوه تستوجب الاعتقاد والإيمان بها، ويجري هذا التقرير (وبحسب الإيمان الكاثوليكي) بطريقتين، فأما أن يكون صادراً عن طريق الإعلان البابوي ببيان رسمي، وأما أن يكون صادراً عن طريق إعلان المجامع الكنسي.
اماً الاعتقاد في نظر أتباع جمعية (شهود يهوه) فهو الإنكار التام لتقارير لسلطة التعليمية الكنيسة المسيحية، وعلى أساس ذلك فهم يُنكرون تقارير مضامين الإرسال الإلهي، فبحسب إيمانهم إن الإرسال الكتابي يشهد بذاتهِ على ذاتهِ(١٠، فهم يصرون على أمر هام وهو أن جميع الأديان العالمية الموجودة اليوم على الأرض هي (باطلة) ويجب تركها، كما أنهم هاجموها بشكل كبير وعنيف، وقد أشاروا إلى أنه لا يكفي الترك والانسحاب من الأديان وإنما يجب على التارك أن يبحث عن النور والحقيقة التي تجلب لهُ رضا الله وسلامه، وكذلك حمايتهُ من مجيء الانتقام المتتبئ بهِ (١١
المطلب الثاني: اختلاف العقيدة بين الكاثوليك وشهود يهوه:
يُطلق أتباع الديانة المسيحية على الاختلاف الذي طرأ على عقائدهم منذ رفع المسيح (ع) وحتى يومنا هذا ب(التطوّر)، فيرى أصحاب المذهب الكاثوليكي أن العقيدة قد تغيرت تغيراً كبيراً في الفترة الواقعة ما بين الأنبياء قبل المسيح وحتى بلوغ الوحي بالمسيح ذروته، فقد تقادمت معرفة البابوات بتقادم الزمن، فقد كان النبي موسى أكثر علماً بالرب من إبراهيم، وكذلك الأنبياء لهم معرفة أكبر من موسى، وتلاميذ المسيح هم أكبر معرفة من الأنبياء (١٢
والظاهر أن ذلك التقسيم من المُحال العرفي، فمن غير المقبول أن يكون لبياء الله المبعوثين منه هم مختلفين في مقدار معرفتهم باشه حولاسيما إذا كان المقصود بهذه المعرفة هي معرفتهم بالعقائد التي يتوجب إيصالها إلى الناس - فهم إذا تنزلنا جدلاً في تفاوتهم فلا يتعدى ذلك الاختلاف في كونهِ مَحصور في درجات

العقائد بين الكاثوليك وشهود يهوه
الفصل الثالث
فريم من الّه، أما ما وصفهُ البعض من كونهِ تناقص في نواتهم - حاشاهم - فهو لا يتعدى كونه وهماً أو عَرَضٌ من الزيغ في معرفة مقامات الأنبياء (انه).
لما في مرحلة ما بعد المسيح، فإنهم يُطلقون مصطلح (التطور العرضى) على التغييرات الحاصلة في العقائد، ويظهر على جانبين، هما:
١. الحقائق التي كانت في أولها إيمان ضمني فقط، ثم عُرفت بعد مرور الزمن من جهة التفسير والشرح بالإيمان الصريح.
٢. الحقائق التي كانت منذ البداية إيماناً صريحاً، من دون شرح أو تفسير، ويتبعها مسائل كانت منذ نشأتها مواضيع جدل وبحث، شُرحت وبُحثت ووضحت بتقادم الزمان، وكما يصرح بعض القساوسة بقولهم: "من مسائل يطرحها المقابل، تنشأ آفاق التعليم"(١٣
أما أصحاب شهود يهوه فيقولون بأن مصدر العقيدة الوحيد هو الكتاب المقدس، وبذلك هم يخالفون ما عليهِ جمهور الفرق المسيحية في مصادر تلقي العقيدة، التي تتحدد عنهم بين الكتاب المقدس، وقرارات المجامع الكنسية، وأقوال الأباء، الأمر الذي خالفهُ (شهود يهوه) وأعتبروا أن هذهِ المصادر المقررة للعقائد هي مُخالفة لنصوص يهوه، فباعتقادهم أن الاعتماد على المصدر الموحى بهِ من الّه هو أتم في تلقي التعليم من التمسك بعقائد مبنية على التقاليد البشرية(١٤
ويعتقد الشهوديون أن الكتاب المقدس هو كتاب أوحى بهِ الرب من أجل جميع الناس، ومن خواص هذا الكتاب أن له جاذبية لجميع البشرية، لاحتوائهِ على بشارة ملكوت الرب بانتشار السلام، حتى تصبح الأرض ومن عليها عبارة عن علم متكامل لجميع احتياجات الخليقة، كما يعتبرون أن هذا الكتاب قدمة الله إلى النرية بواسطة ابنه يسوع، وغدائه لهم لتخليصهم من عالم الخطيفة (كما لامون بأن جميع تراجم الكتاب المقدس الموجودة حالياً والمنشرة فى الأوساط
الكنسية ما هي إلا تراجم (باطلة) لكونها تحوي على أخطاء (فادحة) بحسب قولهم-، وذلك لأنها قد غيرت وعن عَمْد- كملة (الله) وحولتهُ من اسمة الشخصي (يهوه)، إلى اسم (الرب)، وهم بهذا الاسم يقصدون اسم الله تعالى المذكور في العهد القديم في التراجم العبرية القديمة (١٥.
وعلى أساس ذلك قامت (جمعية الشهود) بترجمة الكتاب المقدس بعهديه إلى ترجمة خاصة بهم أسموها (ترجمة العالم الجديد)، الذي يحوي -بحسب زعمهم-على الأصل العبري لكلمة الله (يهوه) بعدد (٧٠٠٠) مرة، حيث احتوى العهد القديم (٦,٩٧٠) تكرار للفظة (يهوه)، أما العهد الجديد فقد احتوى على (٢٣٠) تكرار للاسم، وهذا ما خالفه جميع الكنائس المسيحية برفضها لهذهِ الترجمة التي نعتوها بأقذع الصفات (١٦

المبحث الثاني
الاختلاف في طبيعة المسيح ع

العقائد بين الكاثوليك وشهود يهوه

الاختلاف في طبيعة المسيح

لقد سبب تقرير إلوهية المسيح الكثير من الاختلافات ليس بين من قال به ومن خالفهُ فحسب، بل وبين الفرق التي اتفقت مُجمعةً على التقرير ثم عادت لتغير رأيها فيهِ، وكان مصدر هذا الاختلاف هو التوفيق بين صورتين في طبيعة المسيح فهو من جهة كان يتمتع بكافة الصفات الشرية، ومن جهة أخرى هو الإلوهية التامة المجمع عليها التي صار الإيمان بها مُلزماً للجميع، وما التناقض الواضح الوارد ما بين هذين المطلبين وإستحالة الجمع بينهما، إلا مُخالفاً لجميع معطيات العقل والفطرة السلمية ويسرة العرفاء والعقلاء.

ويعود أصل هذا الاختلاف إلى العصر الأول لإقرار العقائد المسيحية، فبعد أن أقر مجمع نيقية عام (٣٢٥م) ألوهية المسيح، حصل الاختلاف الكبير بين الموافقين على طبيعة المسيح الإلهية، فأنهم لم يتفقوا على صيغة الإلوهية بناسوت المسيح (١٧)، وقد أوصل هذا الاختلاف إلى انقسام المسيحية إلى فرق ومذاهب متعددة كالكاثوليكية والأرثوذكسية الشرقية الاحلقيدونية والبزنطية وغيرها، وكما ذكر ذلك الانقسام أحد أكبر قساوسة المسحية شنودة الثالث(١٨) بقوله: "إن موضوع طبيعة المسيح موضوع هام جداً، قد سبب انقسام خطير في الكنيسة في منتصف القرن الخامس الميلادي، إذ نشأت مشكلة الطبيعتين والمشيئتين، حيث بدأ صراع لاهوتي وانشقاق ضخم في الكنيسة تحاول حالياً انهائه بالوصول إلى صيغة إيمان مشترك يقبله الجميع (١٩)، فقد أكد الباب شنودة بقولهِ هذا أن الانقسام الناتج عن الخلاف الدائر حول طبيعة المسيح والوهيتهِ، يُمكن حلهُ بواسطة أسلوب (الطاولة المستديرة) والوصول إلى نتيجة تجمع جميع الطوائف المسيحية بمختلف مسمياتها، وهنا نذكر حاجتنا نحن المسلمين إلى مثل هذه التوجهات التي تسعى لتقليل أوجه الخلاف ما بين المذاهب والطوائف الإسلامية، برغم أن هذم الخلافات لا تعدو كونها خلافات سطحية ولا تمس جوهر وصلب العقيدة الإسلامية الموحدة بين الطوائف بل هي في الفروع فقط.

المطلب الأول: رأي الكاثوليك بطبيعة المسيح الواحدة:

تعتقد الكنيسة الكاثوليكية ومن وافقها إن لشخص المسيح (علنًا) طبيعتان لاهوتية وناسوتية امتزجتا في شخصه امتزاجاً من دون اختلاط، ويسمى هؤلاء بأصحاب القول بالطبيعتين (٢٠).

أما رأي الكنيسة الأرثوذكسية القائل بالطبيعة الواحدة للمسيح بالرفض من قبل الكاثوليك ومن وافقها كالبروتستانت وغيرها، والذي أُقِر في مجمع افسس الأول (٤٣١م) وما لبث إلا أن تم رفضه وحرم كل من يقول بوجود طبيعتين للمسيح في مجمع أفسس المسكوني الثاني (٤٤٩م)، حيث ارتفعت أصوات القساوسة في المجمع قائلين: "فليمزق أرباً إرباً كُل من يُعلم بتقسيم المسيح ، وقد نص هذا المجمع على "إن لسيدنا المسيح أقنوناً إلهياً، إتحد بالطبيعة الإنسانية إتحاداً تاماً، بلا اختلاط ولا امتزاج ولا استحالة، فالعذراء والحالة هذهِ هي بحق والدة الإله، فمريم لم تلد إنساناً عادياً بل إبن الله المتجسد؛ لذلك هي حقا أم الله"(٢١)، ومن الواضح أن هذا النص يقضي بأن للمسيح (طبيعة واحدة) وكذلك (مشيئة واحدة)، ففي شخص المسيح أقنوم واحد تم وحصل بعد الاتحاد من دون اختلاط، ما جعل قساوسة الكنيسة الكاثوليكية يسمونه ب(مجمع اللصوص)، وما لبثوا هم أن عقدوا مجمعاً مناهضاً لمجمع أفسس وهو مجمع خلقيدونية (٤٥١م)، الذي أقر فيه رسمياً وبصورة قاطعة أن للمسيح طبيعتان لاهوتية وناسوتية من

دون اختلاط أو امتزاج، وجاء فيه: "إنا نعلم أن المسيح ابن الله الوحيد، هو رب واحد من طبيعتين بدون امتزاج ولا تغير، وبدون تقسيم أو تفريق، ودون أن يلغي هذا الاتحاد تمايز الطبيعتين مع بقاء خواص كل من الطبيقين على حالها"(٢٢)، وهذا الكلام مما لا ستعينهُ عاقل لكونه فيه منقصات على ذات الله تعالى عن ذلك سبحانه.

وبعد انعقاد هذا المجمع، حصل انقسام في جسد الكنائس الكاثوليكية الغربية، والأرثوذكسية (الخليقدونية واللاخلقيدونية)، فكان الصراع شديداً دامياً، ومما ورد ذكرهُ في هذا الموضوع، أن قساوسة الكنائس المحيطة بأورشليم قاموا محاصرتها، وإحراق بيوتها، وقتلوا شبابها وشيوخها، وساد الخوف فيها، وعاشت فلسطين وآسيا الصغرى حالة من الانقسام والفوضى مُنذُ أن أقرت قوانين المجمع الخلقيدوني، حيث عوملت جميع الكنائس (اللاخلقيدونية) معاملات قاسية ووحشية، وذلك لعدم قبولها بأوامر مجمع خلقيدونية القائل بالطبيعتين، فسفكت دماء أبرياء كُثر ، وسُلبت الكنائس والأديرة، حتى سقط آنذاك أكثر من عشرة آلاف شخص بين قتيل وجريح، واستمر الأمر على ذلك حتى بدء دخول الإسلام إلى تلك المناطق في مصر والشام حوالي سنة (٦٤١م)(٢٣).

المطلب الثاني: طبيعة المسيح عند أصحاب المذهب الكاثوليكي:

يُؤمن أصحاب الكاثوليكي بأن للمسيح طبيعتان لاهوتية وناسوتية اتحدتا فيهِ، برغم أنهُ إله كامل وإنسان كامل، فقالوا: "عندما تجسد ابن الله يسوع المسيح جمع في شخصه الإلهي الطبيعتين الإلهية والبشرية فكان إلهاً وإنساناً معاً (٢٤)، وقالوا أيضاً: "أن شخص الرب الأقدس المخلص يسوع المسيح، وهو ابن الله،كلمة الأب، المولود من الأب منذ الأزل، وهو إله حق أزلي أبدي، اتخذ طبيعة

الإله والإنسان"(٢٥).

وقد عبروا عن كيفية هذا الاتحاد بين الطبيعتين، بأنهُ وثيق متصل ومتماسك في شخصهِ، فلا انفصال ولا تجزو لأي طبيعة عن الأخرى فيه(٢٦)، وبما أن ذات المسيح الرب، الابن، والمعروف في طبيعتين، فلا تطغى طبيعة على الأخرى بسبب انسجامها، فشخصية المسيح لا تتجزأ ولا تنقسم، فهو واحد وهو الابن وهو الرب وهو يسوع، كما أوصل هذهِ العقيدة ما نصت عليهِ مقالات الآباء منذ التأسيس لأصول الكنيسة حتى يومنا الحاضر (٢٧).

وقد ورد في شرح أصول الإيمان المسيحي، في سؤال طُرح عن موضوع نوع الاتحاد بين طبيعتي المسيح اللاهوتية والناسوتية، وأجيب عنهُ بأن نوع هذا الاتحاد هو اتحاد (أقنومي)(*)، بكونهِ متميزاً عن الثالوث الذي يكون مُتحداً اتحاداً جوهرياً، وبذلك هو يختلف جذرياً عن اتحاد الروح مع الجسد، لأن اتحاد المسيح لا ينقسم أو ينفصل بخلاف السروح بالجسد(٢٨).

وأما عن كيفية هذا الاتحاد بين الطبيعتين، فهو كما وصفوه بأنهُ أمر سري وخصوصي بعيد عن الفهم البشري العادي، لكونهِ غير مفهوم أو مُدرك بالوصف والإحساس (٢٩)، وكما ذلك أحد الآباء بقولهِ: "وأما إذا سألت كيف يُمكن ان يكون هناك اتحاد حقيقي بين طبيعتي المسيح الإلهية والإسانية دون أن يحدث بينهدا أي اختلاط أو امتزاج ودون أن يحدث في جوهرها أي تغيير؟ فأقول: إن من يكمن لب السر"(٣٠ وفي الحقيقة أن في هذا الجواب المبهم الغير واضح من الأساس، شيء من القفز والتجاوز على سيرورة التفكير العقلي والمنطقي سواء أكان بين العامة من الناس أو بين الخواص من العلماء.

المطلب الثالث: أدلة الكاثوليك على عقيدة الطبيعتين يَستدل (الكاثوليك) ومن وافقهم بالقول بالطبيعتين المتحدثين للمسيح كالبروتستانت والروم الأرثوذكسيون، بعدة أدلة من الكتاب المقدس تقسم كالتالي:

١. أدلة توضح صفتي الطبيعتين للشخص الواحدة.

٢. أدلة توضح صفة الطبيعة الواحدة وفيها إشارة على الطبيعة الأخرى (٣١).

أولاً: أدلة توضح صفتي الطبيعتين للشخص الواحد:

أ. من الأدلة الكتابية التي وردت في الكتاب المقدس التي تبين اجتماع الصفتين في الشخص الواحد، التي ورد شرحها في التفسير المنسوب للكنيسة الكاثوليكية: "لأن كلاً من المقدس والمقدسين له أصل واحد، ولذلك لا يستحي أن يدعوهم أخوة حيث يقول: «سأبشر باسمك أخوتي، وفي وسط الجماعة أُسبحك»(٣٢)، ويقول أيضاً: «سأجعل أتكالي عليهِ»(٣٣)، وأيضاً:

«ها أنا ذا والأبناء الذين وهبهم لي الله» (٣٤)، فالمسيح بهاء مجد الله، وخالق العالمية، وحامل كل الأشياء بقوته، وهو أيضاً إنسان، كما ورد في

الإصحاح الثاني، فهو إله تام وإنسان تام في شخصية واحدة()، وما هذا التفسير إلا دليل واضح على الارتباك الذي يقع فيه من يُخالف ربه قبل عقلهُ ومنطقهُ من التشتت في إيضاح أي فكرة لإيصالها إلى المتلقي!.

ب. لقد ورد في شرح اللاهوت النظامي للكتاب المقدس ما نصه: «في البد، كان الكلمة، والكلمة كان لدى الله، والكلمة هو الله، كان في البدء لدى الله بِهِ كان كُلّ شيء، وبدونهِ ما كان شيء مما كان، فيهِ كانت الحياة، والحياة نور الناس، والنور يُشرق في الظلمات، ولم تدركه الظلمات، والكلمة صار بشراً فسكن بيتنا، فراينا وجده، وجداً من لدن الأب، لابن وحيد، ملؤه النعمة والحق»(٣٥)، وفي هذا النص تتبين قضية "الكلمة" بأنها أزلية، وهي لاهوت المسيح، وأنهُ جاء إلى الأرض وانحالت الطبيعة الإلهية إلى ناسوتية باختياره، فأصبح إنساناً عادياً، فيدعون بأن المسيح المتجسد بالإنسانية هو إله من جهة وإنسان من جهة أخرى في شخصية واحدة(٣٦).

ولمفهوم (الكلمة) عند المسلمين معنى مغايراً لما عليهِ الكاثوليك ومن وافقهم من المسيحيين، فيعتقد المسلمون بوصف القرآن الكريم للمسيح بأنه، كما قال تعالى: {وَكَلِمَتُهُ و أَلْقَهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحُ مِنْهُ) [النساء: ١٧١].

فهذا الوصف القرآني للمسيح، يُفيد بأن "الكلمة" التي وصف الله تعالى بها عيسى (عَاتَلام) كانت كناية وإيضاحا "لتكلمهِ في المهد" فإتيانهِ الكتاب في تلك السن، وكونهِ كان متكلما في مهدهِ، ما هي إلا أبرز إعجازات الله وتأييداتهِ لعيسى (عَتَ)، وأما معنى (الكلمة) الوارد في قولهِ تعالى: (وَكَلِمَتُهُ و أَلْقَىٰهَا إِلَى مَرْيَمَ)، فتعني أنهُ سبحانهُ قد خلق عيسى بالأمر الإلهي المباشر، الذي وصفهُ في مواضع شتى من القرآن الكريم: أنهُ كن فَيَكُونُ)، فكما أن الكلمة تخلق كل شيء من العدم، فلا عجب من أن تخلق عيسى (ع) في بطن أمه(٣٧).

ج. وفي ذات سياق الأدلة الكتابية للكاثوليك على اجتماع الطبيعتين في المسبح، ما ورد ذكرهُ في قسم الرسائل في العهد الجديد المسمى "الرسالة إلى فيلبي وشرحه، فيقول: «فمع أنهُ في صورة الله، لم يَعُد مساواته لله غنيمة، بل تجرد من ذاتهِ، مُتخذاً صورة العبد، وصار على مصال البشر، وظهر في هيئة إنسان فوضع نفسهُ، وَأطاع حتى الموت، موت الصليب، لذلك رفعهُ الله إلى العُلى ووهب له الاسم الذي يفوق جميع الأسماء، كيما تجثو لاسم يَسوع كل رُكبة في السماوات وفي الأرض وتحت الأرض، ويشهد كل إنسان أن يسوع المسيح هو الرب تمجيداً لله الأب»(٣٨)، وفي هذا النص توضيح على أن المسيح -وكما يدعون - أنه هو الله، أو في صورة الله، وأصبح بعد ذلك إنساناً، وأخذ صورة عبد، وخضع للموت على الصليب، ورفع فوق جميع المخلوقات، وأعطي السلطان المطلق على كل شيء (٣٩)، وما هذا التفسير إلا لتثبيت عقيدة اختلاط الصفات الإلهية بالصفات البشرية في شخص المسيح (غلم).

ثانياً: أدلة توضح صفة الطبيعة الواحدة وفيها إشارة على الطبيعة الأخرى:

أ. لقد أوردت الكنيسة الكاثوليكية عدة أدلة من الكتاب المقدس دالة بالتلميح لا بالتصريح على امتزاج الطبيعتان اللاهوتية والناسوتية في شخص المسيح (عَالَ()، منها: «فما من أحد يصعد إلى السماء، إلا الذي نزل من السماء وهو ابن الإنسان» (٤٠).

ب. ما ورد في إنجيل يوحنا كذلك، من الإشارة إلى الطبيعة الأصلية للمسبح:

«فكيف لو رأيتم ابن الإنسان، يصعد إلى حيثُ كان قبلاً» (٤١).

ج. ما ورد في الرسالة إلى أهل رومية: «ومنهم المسيح من حيث إنه يشره وهو فوق كل شيء إله مبارك أبد الدهور» (٤٢)، وبذلك فأن الكنيسة الكاثوليكية ومن رافقها تؤمن أن هذه الأدلة الكتابية الواردة وغيرها قد بيّنت طبيعتي اللاهوت والناسوت المجتمعة في شخص المسيح (تَد)، كما أنها دلائل دامغة أشارت تصريحاً أو تلميحاً إلى هذه القضية التي أحدثت شرخاً كبيراً فيما بين الطوائف المسيحية إلى وقت قريب.

المطلب الرابع: رأي شهود يهوه في طبيعة المسيح:

تؤمن شهود يهوه بأن يسوع المسيح هو بكر خليقة الرب، فهو أول مخلوق خلقهُ الله، وأسكنهُ السماء، كما يعتقدون بأنهُ خلقت بهِ جميع مخلوقات الأرض والسماء (٤٣)، ويستدلون على عقيدتهم بما ورد في أحد أسفار الكتاب المقدس، حيث يقول: «هو صورة الله غير المنظور، بِكر كل خَليقة، أنهُ بهِ خلقت سائر الأشياء في السماوات وعلى الأرض، المنظورة وغير المنظورة، سواء كانت عروشاً أم سيادات أم حكوماتٍ أم سلطاتٍ بهِ ولهُ خُلِقت» (٤٤)، كما يعتقدون أن المسيح كان في مرطة خلقهِ الأولى عبارة عن أحد أعظم ملائكة الرب وهو الملاك (ميخائيل)، إذ قالوا ما نصه: "إن ميخائيل الذي هو يسوع المسيح ومعه ملائكته قد حاربوا في هذا العراك العظيم ضد الشيطان"(٥).

وكما يعتقد الشهوديون ان (يهوه) الإله القدير، قد قام بإرسال المسيح بعد أن إنحال إلى تجسد بشري بعد أن كان ملاكاً، وهذا التجسد تم بنقله من مكنونالسماوات إلى رحم (مريم) المرأة الأمينة العذراء، فحبلت بهِ بطريقة إلهية ملكوتية (عجائية)، بعد أن ضللتها قوة روح القدس الفعالة (٤٥)، كما أنه كبر وترعرع فى فسطين وعاش وشفى المرضى (٤٦)، حتى بلغ الثلاثين من عمره، حيث تم صلبة وموتهِ، ولكنهُ قام من بين الأموات من بعد ثلاثة أيام، وظهر لعشرات الأشخاص خلال القرن الأول الميلادي، وبعد تلك الأحداث صعد إلى السماء وجلس على يمين -الرب- لينتظر أوامرهُ بالنزول إلى الأرض لإقامة سلطة يهوه الكاملة.٤٨

المبحث الثالث
الاختلاف في عقيدة الإيمان بألوهية الروح القدس

تعتقد الكنائس المسيحية بأن الروح القدس هو ثالث جزء من أجزاء الثالوث المقدس، والذي أقر الاعتقاد بهِ كجزء لا يتجزأ من العقيدة المسيحية المتكاملة في مجمع القسطنطينية المسكوني المعقود عام (٣٨١م)، حيث عرقوه بأنه الرب الذي يجب أن يُسجد له، ولهُ مكانة كمكانة الأب والابن، وهو المنبثق من الأب والابن، والجزء الثالث من أهم عقيدة للمسيحية، كما أن له كافة الخواص والامتيازات التي جعلت للقطبين الآخرين، كالعبادة والتكريم والسجود، فهو والأب والابن وكما عتقدون بأنه ثالوث في واحدية وواحدية في ثالوث، فهو كيان واحد، وإله واحد، ولكن الأجزاء هي ثلاثة ٤٨

ثم حصل بعد هذا المجمع خلاف كبير بين الطوائف المسيحية في منتصف القرن التاسع حول مسألة انشقاق الروح القدس من الأب والابن (٤٩)، فذهب أصحاب المذهب الكاثوليكي إلى أن مسألة إنتاج الروح القدس قد حصلت من طرفي الأب والابن سوية، بينما خالفهم في ذلك أصحاب المذهب الأرثوذكسي الذين رفضوا قول الكنيسة الكاثوليكية واعتبروه يفضي إلى نتائج باطلة، فاعتقدوا بانبثاق الروح القدس من جهة الأب لا غير ٥٠ وقد عدوا جميع الآراء المخالفة لقولهم بأنها (تحريف مُتعمد) لاستور الإيمان الأرثوذكسي قائلين: "إن قولهم -أي الكاثوليك-

هذا في الروح القدس تحريق لدستور الإيمان الشريف المنقوش باليونانية واللاحينية على الواح فضية بأمر الباب لاون الكبير في الفاتيكان سنة (٨ ١٠م) بدون زيادة لفظ (والابن)، بل قولهم هذا هو هادم خواص الاقانيم الإلهية وسبر الثالوث كله"(٥١)، مما سبب ذلك في نشوء صراع عقدي غير بسيط في هذه المسألة التي افضت إلى انقسامات كثيرة داخل الديانة المسيحية.

المطلب الأول: التعريف بحقيقة الروح القدس:

أولاً: الروح لغة واصطلاحًا:

تعرف الروح من أنها مأخوذة لغةً من (راء، واو، حاء) وهو أصل كبير ذو إطراد، يدل على المساحة والإطراد، وأصلهُ (الّريح)، و(الروح) ما بها حياة النفس، جمعها (أرواح)، وهي عند المسيحيين تُعد الجزء الثالث من الثالوث الأقدس، وأما عند المسلمين فهي الملاك جبرئيل (اتم)(٥٢
فقد قال تعالى: {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (٥٣
وقد ذكر الكثير من العلماء في مقصودية (الروح القدس) باستفاضة، وتكتفي بذكر ما قالهُ الفخر الرازي في تفسيرهِ، حيث قال: "أنهُ (جبريل) وإنما بذلك لوجوه:
الأول: أن المراد من روح القدس، كما يقالك حاتم الجود ورجل صدق فوصف جبريل بذلك تشريفاً لهُ وبياناً لعلو مرتبتهُ عند الله تعالى.
الثاني: سُمي جبريل -عليه السلام - روحاً لأنهُ يحيا بهِ الدين بالروح فإنه هو المتولي لإنزال الوحي إلى الأنبياء والمكلفون في ذلك يحيون في دينهم.
الثالث: سمي جبريل -عليه السلام- روحاً لأنهُ ما ضمتهُ أصلاب الفحول وأرحام
الأمهات"(٥٤.
ثانيا: القدس لغة واصطلاحاً:
القدس لغة من: قدس (قاف، دال، سين) أصل صحيح، يدل على الطهر والنقاء (٥٥)، و(التقديس) بمعنى: التطهير، ففي قولهِ تعالى: (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) [البقرة: ٣٠]، معناه: نطهر أرواحنا وأنفسنا لك وحدك٥٦، وفي الحديث الشريف: "إن روح القدس نفثَ في روعي"(٥٧، بمعناه: جبريل (2)، لأنه خلق من الطهر.
وأما استخلاص الروح القدس عند المسيحيين فيعني أن خروج الجزء الثالث من اللاهوت كان على قسمين، فأما أن يكون من الأب وحده على قول بعضهم، وأما أن يكون صدورهُ من الأب والابن معا في قول البعض الآخر .

المطلب الثاني: نشأة وتأريخ إلوهية الروج القدس:
إن تأريخ إضافة لفظة (الابن) إلى قانون الإيمان من قبل أصحاب المذهب الكاثوليكي يعود إلى سنة (٤٠٠م) عندما عقد مجمع طليطلة المسكوني الأول في إسبانيا لإثبات عقيدة خلوص الروح القدس من (الأب والابن) معاً، وبالتالي الاعتقاد بأنهُ (إله مستقل)، أي أنهم يعتقدون بمسمى (الله الروح القس)، كما يعتقدون بجزئي الإيمان (الله الأب والله الابن)(٥٨
وينص قانون الإيمان الطليطلي على ما نصه: تؤمن بالإله الواحد الحقيقي، الأب والابن والروح القدس، خالق ما يُرى وما لا يُرى، الذي بهِ كان كل شيء في السماء وعلى الأرض، هذا هو الإله الوحيد، وهذا هو الثالوث الوحيد ذو الاسم الإلهي ولكن الأب ليس هو الابن نفسه، ولكن له ابن ليس هو الاب، الابن ليس هو الأب، ولكنه ابن الله من ذات طبيعة الأب، والروح هو المعزي الذي ليس هو الأب نفسه ولا الابن، ولكنهُ ينبثق من الأب والابن، فالأب إذا غير مولود، والابن المولود والمعزي غير مولود، ولكنه ينبثق من الأب والابن"(٥٩
وفي مجمع طليطلة الثالث الذي عقد في عام (٥٨٩م) أمر جميع البطاركة الحضور والتوقيع على الزيادة في قانون الإيمان، وفي مجمع طليطلة الرابع المعقود عام (٦٣٨م) صارت الزيادة بكلمة (والابن) هو النص المتفق عليهِ والمقبول، وفي عام (٨٠٩م) تمت إضافة تلك اللفظة إلى قانون الإيمان بأمر رسمي من قبل الإمبراطور (شارلمان)، وما لبث قراءه أن جوبه بالتعارض الشديد قبل البابا (لاوين) الثالث حول تلك الزيادة، وقد أحتج على الإمبراطور من أن المجامع المسكونية للكبرى الأساسية قد منعت من إدخال أي إضافات زائدة على دستور قانون الإيمان، وعلى إثر ذلك أمر البابا (لاوين) بكتابة نص قانون الإيمان
من دون زيادة القانون الطليطلي، على صفائح من الفضة وبماء الذهب، وعلقها على مكان خاص في كنيسة القديس بطرس بروما، حيث لا تزال محفوظة حتى اليوم، كما منع البابا أن يُقرا القانون مع الزيادة في القداس الروماني، واستمر هذا الأمر حتى عام (١٠١٤م) حيث وافق البابا بندكتوس الثامن على إضافة الزيادة ضغط كبير من قبل الإمبراطوري هنري الثاني(٦٠)، وقد ذكر أحد الأساقفة معلقاً على هذا الأمر بقولهِ: "بما أن الكلمة التي وجدت طريقها إلى قانون الإيمان قُبلت في أول الأمر على أنها جزء من الدستور القسطنطيني وبعد أن صارت في متنه مدة منتي سنة لم تنزع منهُ فيما بعد خشية من زعزعة إيمان الشعب أو تشويش أفكاره، فلم يكن إذا من خطأ في قبولها أولاً وعدم حذفها فيما بعد"(٦١، وقد علق على المخالفين للزيادة بقولهِ: "إن الأرثوذكسيين إنما يصدرون الحكم ضد آبائهم أنفسهم في إعلانهم أن الزيادة بدعة؛ لأنه مما يناقض شرائع ومبادئ الكنسية أن يكون لنا شركة مع المبتدعين"(٦٢
إن هذا الأمر قد أفضى بالكثير من الكنائس الشرقية إلى الاعتراض على الكنيسة الكاثوليكية(٤)، وذلك بقولها أن الزيادات اللفظية التي أوردتها الكنيسة الكاثوليكية على قانون الإيمان، قد أفضى إلى حدوث انشقاق هائل بين الكنائس المسيحية ما في هذهِ الزيادات من تغييرات عقائدية جذرية في صميم الإيمان المسيحي ككل، وهذهِ الزيادات قد دفع ضريبتها أصحاب الديانة أنفسهم فقد حدثت على أثرها الكثير من المعارك في أماكن وأوقات متعددة، سالت فيها دماء أبرياء كُثر (٦٣، ولم تكن موضوعة الوهية الروح القدس وانبثاقهِ وحدها السبب في تلك الأحداث، فقد كانت هناك الكثير من الأسباب الأخرى السياسية وغيرها.

المطلب الثالث: أدلة الكاثوليك على عقيدة إلوهية الروح القدس:
تعتقد الكنسة الكاثوليكية أن موضع عقيدة تأليه الروح القدس وانبثاقهِ من جهة الأب ومن جهة الابن، هو موضوع أزلي ومُسلَّم بدأ منذ أن أنشأ الرب الخلقية، وقد عللوا كلامهم بأنهُ قد اعتمد على نصوص كتابية ونصوص بابواتية.
أولا: أدلة من الكتاب المقدس:
يستدل أصحاب المذهب الكاثوليكي على صحة اعتقادهم، بالنصوص الكتابية
الآتية:
أ. ورد في إنجيل يوحنا، عندما خاطب المسيح تلاميذه، قائلاً: «أنا هو الطريق والحق والحياة، لا يمضي أحد إلى الأب إلا بي، فلو كنتم تعرفونني لعرفتم أبي أيضاً، الآن تعرفونهُ، وقد رأيتموه» ٦٤، وقد أوضح المسيح مُرادهُ مردفاً: «وانا أطلب من الأب أن يعطيكم فارقليطا() آخر، يثبت معكم إلى الأبد، روح الحق الذي لا يطيق العالم أن يقبله» (٦٥)، فتعتبر لفظة (الغار قليط) هنا مثالاً للروح الحقيقية للابن، ثم ذكر : «وإذا جاء الفارقليط الروح القدس الذي يرسلهُ الأب بأسمي هو يعلمكم كل شيء، وهو يذكركم ما قلتهُ لكم» ٦٦)، فالنصوص هنا تؤكد على أن (الفارقليط) هو نفسهُ (الروح القدس)، وهذا ما أنكرته الكثير من المصادر التأريخية التي تثبت أن هذهِ اللفظة هي ترجمة لكلمة (الفاروق) باللغة العربية، وهي صفة من صفات خاتم الأنبياء محمد ()، فهو الفارق بين الحق والباطل، وقد أكد على ذلك أحد المؤرخين الغرب، بقولهِ: "ذلك يقودنا بمنتهى المنطق إلى أن نرى في
ب( )عند يوحنا كائناً بشرياً مثل المسيح يتمتع بحاس
السمع والكلام، وهما الحاستان اللتان يتضمنها نص يوحنا بشكل قاطع، إذا فالمسيح يُصرح بأن الله سيرسل فيما بعد كائناً بشرياً على هذهِ الأرض ليؤدي الدور الذي عرّفهُ يوحنا، وهو دور نبي يسمع صوت الله، ويكرر على مسامع البشر رسالته، وذلك هو التفسير المنطقي لنص يوحنا إذا أعطينا الكلمات معناه الفعلي"(٦٧)،
ولا خلاف على أحقية الرسول الأكرم
) يتولى منصب النبوة الأوحد من بعد المسيح () في ام

الرسالات السماوية بأجمعها.
ب. ما ورد من تقرير البطريرك بطليموس بأن هناك نص واضح وجلي في العهد الجديد لا يوجد أوضح منه في تبيان إنشقاق أقنوم الروح القدس من جهة الأب والابن أيضاً (٦٨)، وهذا النص ورد في إنجيل يوحنا، ذاكراً: «وهو بمجدني لأنهُ مما لي يأخذ، وتبخركم جميع ما للأب فهو لي، من أجل هذا قلت لكُم أن مما لي يأخذ ويخبركم» (٦٩)، فهذهِ العبارات دالة وبحسب اعتقاد الكاثوليك بأن كل ما للأب والابن من منزلة وفضيلة وكرامة فهي كاملة للروح القدس وبضمنها ما يميز الأقنومين الرئيسيين من التأليه والعبادة.
ثانيا: النصوص البابواتية:
استدلت الكنيسة الكاثوليكية على صحة اعتقادها بتأليه وعبادة الروح القدس، من أقوال البابوات ونصوصهم، وقد عدوها من المسلمات عندهم، ومن البابوات الكبار عندهم الذين خاضوا في هذه المسألة، هم:
١. البابا باسيليوس :
ذكرت المصادر التأريخية أن البابا باسيليوس كبير أساقفة قيصاريا كان يذكر في صلواتهِ الخاصة والعامة بتأكيد نصوص أصبحت فيما بعد أدلة يستدل بها على صحة عقائد، منها تأكيده على ذكر الروح القدس من بعد الأقنومين السابقين، قائلاً:
إن اسم الأب والابن والروح القدس قد وضعوا معاً، ولأجل ذلك كلما ان الابن بتنسب إلى الأب، هكذا الروح القدس ينسب إلى الابن، حسب نظام كلمة الله المسلة لنا في المعمودية، والحال أن الابن لا ينسب إلى الأب إلا نسبة العلة بإتلادهِ منه، فإذا لم تكن نسبة الروح القدس إلى الابن إلا نسبة العلة بانبثاقه منه (٦٩)، وهذا لا يعدو كونهُ (إجهاداً شخصياً) من قبل البابا باسيليوس باعتماده على كلامهِ بأنهُ أمر مُسَلم لا إشكال فيه.
٢. البابا أبيفانوس (٧٠)
يستدل القائلون بالطبيعة الإلهية للروح القدس بما ذكره البابا ابيفانوس أسقف مدينة قبرص الكبير، قائلاً: "إن الروح القدس هو دائماً مع الأب والابن، وليس كأخ للأب ولا مولوداً ولا مخلوقاً ولا كأخ للابن، بل منبثق وليس هو غريباً من الأب والابن، بل هو من الجوهر نفسهُ ومن ذات اللاهوت، أي من الأب والابن"(٧١)، ففي كلامهِ حثٌ وإصرار على عقيدة التأليهِ للروح القدس الغير واضحة مُطلقا.
العقائد بين الكاثوليك وشهود يهوه

الفصل الثالث
المطلب الرابح: رأي شهود يهوه في عقيدة تاليه الروح القدس:
ترفض جمعية (الشهود) وأتباعها كل ما يدل على أن الروح القدس هو إله أو جزء من إله، بل يخبرونهُ مجرد قوة إلهية المصدر وصفوها برالقوة الفعالة) قالتلين: "إن ذلك الروح هو قوة وليس شخصاً أنه القوة القدوسة الفعالة النابعة من مصدرها الفياض الذي هو الله، والله يعطيها ليسوع فهي أذن رهنُ أمرهِ وخدمتهِ"(٧٢).
وقد استدلت جمعية شهود يهوه على بطلان الوهية الروح القدس وعدهِ جزءاً لا يتجزأ من مبادئ المسيحية العبادية، وبالتالي:
١. إن العهد الجديد والقديم للكتاب المقدس لم يُذكر فيهما أن للروح القدس مكانة كمكانة الرب والمسيح، فقالوا: "إن الأسفار المقدسة أخبرت بالاسم الشخصي - يهوه-، كما أخبرت بأن الابن هو يسوع المسيح، لكن لا يوجد في الأسفار المقدسة أي ذكر لاسم تشخيصي للروح القدس"(٧٣)، كما أشاروا أن ورود ذكر الروح القدس في الكتاب المقدس جاء بالإشارة إلى كونهِ (إرادة إلهية) غير مُشخصَة، فالنصوص المستدل بها على أن الروح القدس إله، كانت تشير إلى أنهُ يسمع ويرى ويحس ويتكلم فهو كائن بشري من جهة، ومن جهة أخرى هو قوة الهية فعالة.
٢. يستدل (الشهود) على بطلان عقيدة تأليه الروح القدس، بما ورد ذكرهُ بنص من دائرة المعارف الكاثوليكية، يقول: "تظهر أغلبية آيات العهد الجديد روح الله كشيء، لا كشخص، ويرى ذلك خصوصاً في التناظر بين الروح وقوة الله"(٧٤) فالمقصود أن المراد هنا هو ذكر الروح كان غير واضد بكونهِ جزءاً من إله، بل مجرد كونهِ فكرة روحية
٣. وقد إستدلوا أيضاً على بطلان تلك العقيدة، بانفصال الروح القدس عن المسيح لمدة طويلة، وفي أثناء تعميدهِ تم انتقال الروح القدس إليهِ، فلو كان فعلاً جزءا من (الابن) لما أنفصل كنهُ من الأصل والأساس.
وعليهِ فقد حاول الشهوديون أن يثبتوا أن عقيدة عبادة الروح القدس باطلة، ولكنهم أيضاً وقعوا في أخطاء كبيرة، لكون ورود نصوص في الكتاب المقدس دالة على ذكر الروح القدس بالجزئية لله والمسيح (ع)، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا.

الخاتمة :
إن ما جرى على أصول الديانة المسيحية من بعد ارتحال السيد المسيح
(لم)، لجدير بالبحث العميق، إذْ أُدخل في تلك الديانة ما ليس في أصلها من عقائد وقوانين والتي ما لبثت أن فرقتها إلى طوائف وفرق كَفّرت بعضها بعضا، ولا تكاد تجتمع فرقة واحدة على عقيدة ثابتة، أو حتى اعتمادها على أسس ثابتة جمعها، وقد مر في هذا البحث جزء من بيان تلك الخلافات التي لا يُمكن للباحثين من بعد الإطلاع عليها من أن يحكموا إلا باختلافها في أبسط مقتضيات الديانة، ولعل من أبرز نقاط ذلك الخلاف عندهم هو ظهور جماعات دعت إلى التحررية والتنوير منها جمعية شهود يهوه التي تبدو في ظاهرها أنها حركة إصلاحية دعت إلى التجديد والتصحيح في الديانة المسيحية، ولكن المتمعن يرى أنها جمعية خطيرة ذات رؤى توسعية تهدف إلى إنكار جميع الديانات واتهامها بالوثنية، ما عدا ما أثبتوه من عندياتهم واسموه (مسيحية تصحيحية) تمويهاً ومخاتلة، وأحد أهم تلك الديانات التي صبت عليها شهود يهوه جام غضبها هي (المسيحية) لكونهم اعتبروا جميع مُعتقيها مُرتدين عن مسيحية القرن الميلادي الأول ودعوا إلى تكثيف حملاتهم التهجمية على أتباعها، فضلاً عن الديانات الأخرى وبالأخص الديانة الإسلامية، فلأجل هذهِ الأمور وغيرها وجدتها من أخطر الجماعات بالرغم من قلة المصادر المتوفرة عنهم.
هذا والحمد الله تعالى رب العالمين..
هوامش البحث :
1. (١) المائدة: ١.
2. (٢) المائدة: ٨٩.
3. (٣) يُنظر : مُعجم المقاييس في اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: أبو عمر شهاب الدين، دار الفكر ، لبنان - بيروت، ١٩٩٤م، ط٦٧٩) : ١).

4. (٤) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤ه)، عالم الكتب للطباعة والنشر، مصر - القاهرة، ط٢٠٠٨ ،١م: (٢/١٥٢٨).
5. (٥) يُنظر : لسان العرب، ابن منظور ، دار الفكر ، لبنان - بيروت، ٢٠٠٣م، ط٣/٢٩٦) : ١).
6. (٦) ينظر : الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١ه)، دار الحديث، ١٩٩٦م، ط٦/٣٥) :٢).
7. مراسات في العقيدة ة المية، د. نسيم شحدة ياسين، ط٢٠١٩ ،٨م: (٢).
8. سنخل لدراسة العقيدة الإسلامية، د. عمان جمعة ضميرية، مكتبة السوادي للتوزيع.جدة- المملكة العربية السعودية، ط١٩٩٩ ،٣م: (١٢١).
9. شرح أصول الإيمان، د. القس أندراوس واطسن، دار الثقافة المسيحية، القاهرة
10. () مُختصر علم اللاهوت العقائدي، لوديغ أوت، المطبعة الكاثوليكية، بيروت: (١/٧).
11. (١) ينظر: الحق يحركم - جمعية شهود يهوه-، طبعة: أمريكا، ١٩٤٣م: (٣٤).
12. (٣) ينظر: السلام والأمن كيف يوجدان - جمعية شهود يهوه-: أمريكا، ١٩٨٨م: (٣٣).
13. (٣) ينظر: مختصر علم اللاهوت العقائدي، لوديغ أوت: (١/١٠).
14. (١) ينظر: مُختصر في علم اللاهوت العقائدي، لوديغ أوت: (١/١٠).
15. (٣) بنظر: المباحثة من الأسفار المقدسة -جمعية شهود يهوه-: (٢٥٦).
16. (٣) ينظر: مقدمة الكتاب المقدس -ترجمة العالم الجديد -، اليابان، ٢٠١٦م: (٥).
17. (١) ينظر : معالم أساسية في الديانة المسيحية، م. جمال الدين شرقاوي: (٢٧).
18. (٢) ينظر : المرشد، الاسم الإلهي في الأسفار اليونانية المسيحية: (٦).
19. ينظر: تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، د. أحمد عجيبة، دار الآفاق العربية للطباعة والنشر ، القاهرة، ط٣٧٩) :١).
20. (*) البابا شنودة الثالث (٢٠١٢-١٩٢٣): هو بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وهو البابا رقم ١١٧، كان كاتباً نشيطاً، عمل لعدة سنوات محرراً لجريدة الأهرام حتى توليه البابوية. ينظر : الباب شنودة، تأريخ حافل بالعطاء، ٢٤) :٢٠١٢).
21. (٢) ينظر : الفرق والمذاهب المسيحية، سعد رستم: (٢١).
22. (١) ينظر: الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية، سعد رستم: (١٥).
23. (٢) تأريخ الأقباط، زكي شنودة، مطبعة جمعية التوفيق القبطي، لجنة التاريخ والنشر، مصر- القاهرة، ط١/١٦٠) :١).
24. ١) تاريخ الفكر المسيحي، د. القس: حنا الخضري، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، ط٣(٣/٢٤٣)
25. (٢) ينظر: نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الأولى، القس: تادرس ملطيء مطبعة مارمينا العجائبي، طر : (٤٧٤).
26. (٣) ينظر: يسوع المسيح شخصيته وتعاليمه، إلياس اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٦م،
27. ينظر: الأشعة اللاهوتية في مبادئ التعاليم المسيحية، د. مول مطران، أمريكا، ط٢،
28. ٢٠٠٢م: (٧٦).
29. (٢) ينظر: مُختصر التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية: (٣٦).
30. (٣) ينظر: الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها، د. نستفر هونرمان، ترجمة: يوحنا منصور، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، ط٢٠٠١ ،١م: (١/١٠٤).
31. () الأقنوم: وهي كلمة سريانية تشير إلى وصف يستخدمهُ علماء اللاهوت المسيحيون للتعبير عن كل من الأب والابن والروح القدس، بأنها إشارة إلى كائنات حية قديرة، لها استقلال بذاتها. ينظر : موسوعة علم اللاهوت، القس: ميخائيل مينا، مكتبة المحبة: (١/٦٣).
32. (٤) ينظر: شرح أصول الإيمان، القس: عبد المسيح النخيلي، مطبعة الشهيد مار مينا العجائبي، ٢٠٠٧م: (١٥٢).
33. (٥) ينظر: اللاهوت النظامي: (٣٧٨).
34. (١) المسيح الإله والإنسان، لويس برسوم، المعهد الإكليديكي القبطى، ١٩٨٥م، مصر -
35. القاهرة: (٦٤).
36. (٢) ينظر : تفسير الكتاب المقدس النسخة الكاثوليكية، دار المشرق، بيروت- لبنان، ط٣:
37. (٢/٦١٠)
38. (٣) المزامير ٢٢ :٢٢.
39. (٤) عب ٠١٣ :٢
40. (٥) عب ١٤ :٢.
41. (١) تفسير الكتاب المقدس النسخة الكاثوليكية: (٢/٦٩٧).
42. (٢) يو ٠١٤- ١ :١
43. (٣) ينظر: اللاهوت النظامي: (٣٧٧-٣٧٦).
44. (١) ينظر: المسيح عيسى ابن مريم (حيانا) الحقيقة الكاملة، د. علي محمد محمد الصلّابي، دار ابن كثير للطباعة والنشر ، ٢٠١٩م: (٢٨٤).
45. (٢) الرسالة إلى فيلبي ٦-١١ :٢.
46. (٣) ينظر : اللاهوت النظامي: (٣٧٧).
47. (٤) يوحنا ١٣ :٣.
48. (١) يوحنا ٦٢ :٦.
49. (٢) الرسالة إلى أهل رومية ٥ :٢.

50. (٣) ينظر : مجلة برج المراقبة، من هو يسوع المسيح؟، ٢٠٠٥م: (٤).
51. (٤) كولوسي ١٥-١٦ : ١ (ترجمة العالم الجديد - شهود يهوه-).
52. (٥) هذه هي الحياة الأبدية، -جمعية شهود يهوه-، ٢٠١٢م: (٢٤٧).
53. (١) ينظر: مجلة برج المراقبة، من هو يسوع المسيح؟، ٢٠٠٥م: (٥).
54. (٢) ينظر : مجلة استيقظ، م/المسيا، فبراير، ٢٠١٥م: (١٤).
55. (١) ينظر: العلاقة الجدلية بين التاريخ والطقوس المسيحية، أحمد عمران، منشورات دار الوعي للطباعة، لبنان - بيروت، ٢٠١١م: (٢٢٧).
56. (٢) ينظر : كنز النفائس في اتحاد الكنائس: نقولا أميزي، دار الشيخ عرب لدراسة الكتب السماوية، ٢٠٠٨م: (١٦٢).
57. (٣) ينظر: قانون الإيمان، البابا شنودة الثالث، مطبعة: الانبا روكيس - الكلية الإكليركي القاهرة، ١٩٩٧م: (٩١
58. (١) انبثاق الروح القدس في فكر الاباء الأولين، القمص تادرس ملطي، الكنيسة الإنجيلية للطباعة والنشر ، بيروت، ٢٠٠٤م: (٢٤).
59. (٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٣٩٩ ه: (٢/٤٥٤).
60. (٣) البقرة: ٨٧.
61. (١) لتفسير الكبير أو مفاتح الغيب: الإمام فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٤م)، دار الذكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط١٤٠١ ،١ه - ١٩٨١م: (٣/١٩٠).
62. (٢) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى، الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، مصر - القاهرة، ط٧،
63. ٢٠٠٦م: (١٦/٣٥٥).
64. (٣) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحق الزجاج (ت ٣١١ه)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتحقيق، ط١٩٩٨ ،٣م:(١/١٠٩)
65. (٤) ينظر: رواة ابن حجر في فتح الباري: (١/٢٠)، وأخرجهُ ابن أبي الدنيا في القناعة وصححهُ الحاكم في المستدرك من طريق ابن مسعود، والحديث صحيح، أخرجه (مصنف ابن أبي شيبة: (٧/٧٩) رقم (٣٤٣٣٢)، والحاكم النيسابوري: (٢/٤) رقم (٢١٣٦).
66. (١) ينظر: شرح موجز لأصول التعليم المسيحي الكتاخسميس الصغير، مارتن لوثر، ترجمة ونشر المركز اللوثري للخدمات الدينية، بيروت- لبنان: (١١٢).
67. (٢) مجموع الشرع الكنسي، حنانيا إلياس كساب، مع توطئة البطريرك إلياس الرابع، مطبعة النور، ط٢٥٠) :٢).
68. (١) ينظر : المصدر نفسه: (٢٥٤-٢٤٨).
69. (٢) الكنيسة الكاثوليكية في وثائقها: (١/١٦٧).
70. ٤) ينظر: تأريخ انشقاق الكنائس: القمص زكريا بطرس: (١٥).
71. (٥) ينظر: الطوائف المسيحية في مصر والعالم: ماهر يونان، تقديم: القس جرجس صبحى، مصر، شركة سبكترام للطباعة، ٢٠٠١م: (٦٠).
72. (١) ليكن الله صادقاً: (١١٤)، وأيضاً، ينظر: هذه هي الحياة الأبدية: (١٧٧-١٧٦).
73. (٣) المباحثة من الأسفار المقدسة: (١٣٢).
74. (٣) دائرة المعارف الكاثوليكية: (٣/٤١٥).س

Funding
None

Acknowledgment
None

References

[1] A. Ibn Faris, *Mu'jam al-Maqa'īs fi al-Lughah*, edited by A. O. Shihab al-Din, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1994.

[2] A. M. Abd al-Hamid, *Mu'jam al-Lughah al-'Arabiyyah al-Mu'asir*, World of Books, Cairo, Egypt, 2008.

[3] I. M. Ibn Manzur, *Lisan al-'Arab*, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 2003.

[4] M. Ibn Ahmad al-Qurtubi, *Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an*, Dar al-Hadith, 1996.

[5] N. S. Yasin, *Murāsaāt fi al-'Aqidah al-Masihiyyah*, 2019.

[6] O. Jum'ah Dhamiriyah, *Sankhal Li Darasat al-'Aqidah al-Islamiyyah*, Al-Sawadi Library, Jeddah, Saudi Arabia, 1999.

[7] L. Ott, *Mukhtasar 'Ilm al-Lahut al-'Aqidiyy*, Catholic Press, Beirut.

[8] J. D. Sharqawi, *Ma'alim Asasiyyah fi al-Diyanah al-Masihiyyah*.

[9] A. Watson, *Sharh Usul al-Iman*, Christian Culture House, Cairo.

[10] *Al-Salam wa al-Amn Kayfa Yawjadān*, Jehovah's Witnesses, America, 1990.

[11] *Al-Mubahatha min al-Asfār al-Muqaddasah*, Jehovah's Witnesses.

[12] A. 'Ajeebah, *Ta'athur al-Masihiyyah bil-Adyan al-Wad'iyyah*, Dar al-Afaq al-Arabiyyah, Cairo, 1997.

[13] A. 'Ajeebah, *Ta'athur al-Masihiyyah bil-Adyan al-Wad'iyyah*, Dar al-Afaq al-Arabiyyah, Cairo, 1997.

[14] Z. Shenouda, *Tārikh al-Aqbat*, Coptic Association Press, Cairo, Egypt, 2001.

[15] H. al-Khudari, *Tārikh al-Fikr al-Masihiyy*, Christian Culture House, Cairo, 1999.

[16] T. Malaty, *Nazrah Shāmilah li 'Ilm al-Patrulūjī fi al-Sittah Qurūn al-Ula*, Marmina Press.

[17] E. al-Yasou'i, *Yasū' al-Masih: Shakhsiyyatuh wa Ta'ālīmah*, Catholic Press, 1966.

[18] M. Mitran, *Al-Ash'ah al-Lahutiyyah fi Mabādi' al-Ta'ālīm al-Masihiyyah*, 2nd ed., America.

[19] A. al-Nakhili, *Sharh Usul al-Iman*, St. Mina's Miracle Press, 2007.

[20] S. III, *Qānūn al-Imān*, Anba Roukis Press, Cairo, 1997.

[21] T. Malaty, *Inbithāq al-Rūh al-Qudus fi Fikr al-Aba' al-Awwalīn*, Evangelical Church Press, Beirut, 2004.

[22] F. al-Razi, *Al-Tafsir al-Kabir aw Mafatih al-Ghayb*, Dar al-Dhikr, Cairo, Egypt, 1981.

[23] M. al-Zabidi, *Taj al-'Urūs min Jawāhir al-Qāmūs*, Dar al-Hidayah, Cairo, 2003.

[24] N. Amezay, *Kanz al-Nafā'īs fi Ittihād al-Kanā'is*, Dar al-Sheikh Arab for Studying Holy Books, 2008.

[25] I. al-Zujaj, *Ma'ānī al-Qur'ān wa I'rābuh*, edited by A. J. Abd al-Jalil, World of Books, 1998.

[26] M. Luther, *Sharh Mujaz li Usul al-Ta'ālīm al-Masihiyyah al-Kitakhismis al-Saghir*, Lutheran Center for Religious Services, Beirut, Lebanon.

[27] M. Younan, *Al-Tawa'if al-Masihiyyah fi Miṣr wa al-'Ālam*, Spectrum Publishing Company, Cairo, 2001.

مراجع

[1]مُعجم المقاييس في اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: أبو عمر شهاب الدين، دار الفكر ، لبنان - بيروت، ١٩٩٤م، ط
[2]معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤ه)، عالم الكتب للطباعة والنشر، مصر - القاهرة، ط٢٠٠٨ ،

[3]لسان العرب، ابن منظور ، دار الفكر ، لبنان - بيروت، ٢٠٠٣
[4]الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١ه)، دار الحديث، ١٩٩٦م، .
[5]. مراسات في العقيدة ة المسيحية د. نسيم شحدة ياسين، ط٢٠١٩

[6]سنخل لدراسة العقيدة الإسلامية، د. عمان جمعة ضميرية، مكتبة السوادي للتوزيع. جدة- المملكة العربية السعودية، ط١٩٩٩ ،٣م: (١٢١).
[7]مُختصر علم اللاهوت العقائدي، لوديغ أوت، المطبعة الكاثوليكية، بيروت
[8]معالم أساسية في الديانة المسيحية، م. جمال الدين شرقاوي.
[9]شرح أصول الإيمان، د. القس أندراوس واطسن، دار الثقافة المسيحية، القاهرة.
[10]السلام والأمن كيف يوجدان - جمعية شهود يهوه-: أمريكا، ١٩
[11]المباحثة من الأسفار المقدسة -جمعية شهود يهوه-
[12]تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، د. أحمد عجيبة، دار الآفاق العربية للطباعة والنشر ، القاهرة، ط٣٧
تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، د. أحمد عجيبة، دار الآفاق العربية للطباعة والنشر ، القاهرة، ط٣٧
[13]تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، د. أحمد عجيبة، دار الآفاق العربية للطباعة والنشر ، القاهرة، ط٣٧
[14]تأريخ الأقباط، زكي شنودة، مطبعة جمعية التوفيق القبطي، لجنة التاريخ والنشر، مصر- القاهرة، ط١٦
[15]تاريخ الفكر المسيحي، د. القس: حنا الخضري، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، ط٣
[16]نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في الستة قرون الأولى، القس: تادرس ملطيء مطبعة مارمينا العجائب
[17]يسوع المسيح شخصيته وتعاليمه، إلياس اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٦م،
[18]الأشعة اللاهوتية في مبادئ التعاليم المسيحية، د. مول مطران، أمريكا، ط٢،
[19]شرح أصول الإيمان، القس: عبد المسيح النخيلي، مطبعة الشهيد مار مينا العجائبي، ٢٠٠٧م:
[20]قانون الإيمان، البابا شنودة الثالث، مطبعة: الانبا روكيس - الكلية الإكليركي القاهرة، ١٩٩٧م
[21]انبثاق الروح القدس في فكر الاباء الأولين، القمص تادرس ملطي، الكنيسة الإنجيلية للطباعة والنشر ، بيروت، ٢٠٠٤م:
[22]لتفسير الكبير أو مفاتح الغيب: الإمام فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٤م)، دار الذكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط١٤٠١ ،١ه - ١٩٨١م.
[23]تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى، الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، مصر - القاهرة، ط٧،
[24]كنز النفائس في اتحاد الكنائس: نقولا أميزي، دار الشيخ عرب لدراسة الكتب السماوية، ٢٠٠٨م:
[25]معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحق الزجاج (ت ٣١١ه)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتحقيق، ط١٩٩٨ ،٣
[26]ا شرح موجز لأصول التعليم المسيحي الكتاخسميس الصغير، مارتن لوثر، ترجمة ونشر المركز اللوثري للخدمات الدينية، بيروت- لبنان.
[27]الطوائف المسيحية في مصر والعالم: ماهر يونان، تقديم: القس جرجس صبحى، مصر، شركة سبكترام للطباعة، ٢٠٠١م.